Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عثمان فى أبهة التاجر ، حتى جلست ذات مرة فى إحدى المركبات العامة فإذا بى أجد إلى جانبى وجها ، عرفت فيه ملامح قديمة ، لكن دلالات السن كانت بادية عليه . وترددت فى أن أكلمه ..، وأخيرا عرفته تماما بأثر جرح خلف أذنه ، وكانت إلى ناحيتى لحسن الحظ .. وقلت له بحركة آلية صرف كما يقول كل الناس :

ـــ أهلا .. الأستاذ عثمان .. كيف الحال ؟

فإذا به يقول بلهجة حقيقية تحمل طعم المأساة أصدق بكثير مما كنت أسمعه قديما :

ـــ زفت .. لكن .. الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله ..

وأخرج من جيبه منديلا أبيض غير نظيف ولا مكوى، ومسح به عرقا قليلا .. ولم يخرج كلامنا عن النطاق العادى ، وأخيرا نزلنا معا لأن الترام وصل آخر الخط .. ونظرت فى عينيه فإذا فيهما كلام ، وانتحينا ناحية على مقربة من رجل ينادى على ترمس بصوت رائق ونبرة سعيدة ، ويبل ريق الناس على الطريق العام بقلل على عربته فى أفواهها نعناع أخضر ، فقلت له :

ـــ ما القصة ؟

ـــ القصة ؟.. كسبت كثيرا جدا .

قلت بحماسة :

ـــ عظيم ..

فقال بانكسار شديد :

ـــ وخسرت كل ما كسبت ..

وكان ذلك يبدو عليه دون أن يقول ، عليه بدلة رمادية أسوأ من التى